الصور البيانية في ديوان الدر المنتظم بالشـــعر الملتزم في مدح النبي ﷺ للشيخ الادكاوي

أ.م.د مسلم مالك الاسدي

م.م اسراء مهدي شهيد الدهان

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف الخلق اجمعين محمد وعلى آله المنتجبين .

وبعد :

على الرغم من شدائد الحياة ونوازل المحن والخطوب التي طبعت حياة الفرد العربي وتوالي الغزوات الخارجية والالم والجوع والنوازل التي طبعت حياتهم بعد افول دولتهم وزوال رسومها لكن طبعهم وقريحتم اللغوية وحنينهم لمعتركهم الاول الشعر ضل على ديدنه ولم يزل فكانت قرائحهم تتوالى في اظهار اديب من هنا وخطيب مفوه هناك وشاعر مفلق يصفون ماحدث ويحدث او يتغنون بأصحاب الجاه ويتزلفون لهم او نراهم في رحلة عكسية لوصف الذات والنكوص اليها علّها تحقق راحة لنفس شابتها الهموم والمحن ومن هؤلاء الشعراء عبد الله بن عبد الله بن سلامة الادكاوي الشافعي الذي تحاول هذه الدراسة تتبع الصورة البيانية التي احتواها ديوانه ولاسيما انه نشأ في بيئة ادبية كانت تهتم بالمعنى وتجلياته الماورائية ايما اهتمام لذا حاول الباحثان تتبع هذه الصور ووصفها وتحليل محتواها ومقاربة معناها بالمعنى الذي اراده الشاعر .

وطبقا لمقتضيات الموضوع فقد جاء البحث على تمهيد واربعة مباحث اهتم التمهيد بحياة الشاعر وجاء المبحث الاول بدراسة الصورة التشبيهية ، اما الثاني فاهتم بالاستعارة وما استقاه الشاعر من محيطة وكان الثالث مهتما بالصورة الكنائية وختم بمبحث رابع كان المجاز هو مداره الرئيس ثم خاتمة بينا فيها اهم لنتائج ثم تلتها قائمة بالمصادر والمراجع التي اخذ منها البحث .

التـــــــمهيد

جوانب من حياة الشاعر ومنزلته الادبية :

أ- جوانب من حياة الشاعر :

هـــــــو عبد الله بن عبد الله بن سلامة الادكاوي الشافعي ويعرف بالمؤذن ، متأدب مصري له شعر ولد بقرية (ادكو) قرب رشيد سنة الف ومائة واربع من الهجرة وبها حفظ القرآن .

ورد الى مصر فحضر دروس علماء عصرة واشتهر بفن الأدب وانضوى الى فخر الأدباء في عصره ومنهم برهان زادة نقيب السادة الاشراف فأنزله عنده في اكرام واحتفى به وكفاه المؤونة من كل وجه وصار يعاطيه كؤوسا من الادب ويصافيه بمطارحة اشهى من ارتشف الرضاب وحج بصحبته بيت الله الحرام وزار قبر نبيه(عليه الصلاة والسلام) وذلك سنة الف ومائه وسبع واربعون من الهجرة وعاد الى مصر واقبل على تحصيل الفنون الادبية ونظم ونثر ومهر وبهر ورحل الى رشيد وفوه والاسكندرية مرارا واجتمع مع اعيان كل منها وطارحهم ومدحهم وبعد وفاة السيد النقيب تزوج وصار صاحب عيال وتنقلت به الاحوال وصار يتأسف على ما سلف من عيشه الماضي في ظل ذلك السيد (قدس سره) [1] فلجأ الى استاذ عصرة الشيخ الشيراوي ولازمة واعتنى به وصار لا ينفك عنه ومدحه بغرر قصائده وكان يعترف بفضله ويحترمه ولما

توفي انتقل الي شيخ وقته الشميس الحنفي فلازمة سفرا وحضرا ومدحه بغرر قصائده فحصلت له العناية والاعانه وواساه بما به حصلت الكفاية والصناية[٢] ، من مصنفاته :

١- بضاعة الاديب من شعر الغريب ، مخطوط في مكتبة الليثي بمركز الصف بمصر وهو ديوان شعر بخط ولده احمد عبد الله الادكاوي

٢- الدر الثمين في محاسن التضمين ، مخطوط

٣- ديوان شعر ، رتبة على الحروق

٤- الدر المنتظم بالشعر الملتزم ، مخطوط في المكتب الظاهرية بدمشق رقم (٤٣٩٦) ، وهو تسع وعشرون قصيده على حروف الهجاء ، في المدائح النبوية ،التزم خلو كل قصيده من حرف من حروف المعجم

٥- ارشاد اللغوي لمعنى اللفظ اللغوي ،مخطوط وهو رساله بخطه في مكتبة الرياض .

ولم يزل على حاله حتى صار اوحد زمانة وفريد عصره واوانه ولما توفي الاستاذ الحنفي اضمحل حاله ولعب بلباله واعترته الامراض ونصب روض عزة وتحلل مدة ايام حتى وافاه الحمام في نهار الخميس خامس جمادي الاولى من سنة الف ومائة واربع وثمانين من الهجرة واخرج بصاحبه وصلى عليه بالأزهر في القاهرة ودفن بالمجاورني قرب الشيخ الحنفي [٥] .

ب- شعره :

تميز شعر الادكاوي بالصنعة والايغال في التلاعب بالألفاظ كما هو ظاهر في اغلب قصائده ونقده وهو من الشعراء المكثرين اذ لم يخل مؤلف من المؤلفات في عصره من قصائده التي تؤتي بها في معرض النقد او الشرح او الاختيار ليدل على مكانته بين شعراء العربية فضلا عن ديوانه الذي رتبة على حروف المعجم وقصائده في المديح النبوي [٦] . وله غزل رقيق منها ابياته التي نراها ممتلئة بفنون البديع والتي تظهر فيها مقدرته على استعمال الالفاظ وشحنها بالدلالات والصور الجميلة كقوله :

يمر من اهوى التفاتا منه نحوي اذ يمر

فيعرض حين يلحضني دلالا فيا عجبا يمر ولا يمر [٧] .

ومن قصائده في اعيان عصره رثاؤه الشيخ احمد بن الحسن بن عبد الكريم بن يوسف الخالدي الشافعي الازهري كقوله :

مقعد الصدق قد اعدوه حالا للملي المجد الجوهري [٨]

كما رثى احمد بن اسماعيل سبط سيني الوفا (سنة ١١٦٨ هـ)بقوله :

قالوا نقابة مصر اودى كفؤها وتسربلت تحدادهاواسغفت

فأجبت كلا بل لها الكفؤ الذي رتب العلا بفخاره قد حلت [٩].

وهو ذو المحامد احمد من ذاته جمل الفضائل والكمال استوفيت

لما دعاها اذعنت واستبشرت واتته طائعة ولم تتلفت

وتبرجت فلذلك قلنا سرخوا (أدبا لأحمدها النقابة زفت) [١٠]

المبحث الاول :الصور التشبيهية :

التشبيه من العناصر البلاغية المهمة ، وهو " احداث علاقة بين طرفين من خلال جعل احدهما مشابها للطرف الاخر في صفة مشتركة بينهما " [٢١] ويعرف بأنه صفة الشيء بما يقاربه وشاكله من جهة واحده او جهات كثيرة لا من جميع جهاته لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه [٢١] او هو الدلالة على مشاركة امر لأمر اخر في معنى من المعاني [٢٢] والتشبيه لون من الوان التعبير الانساني الذي عرفته الامم جميعا وامتاز في البيان العربي بأنه بداية لكثير من الالوان البلاغية ذات الصيغة الفنية [٢٣] فهو محاولة بلاغية جاده تستعمل لصقل الشكل وتطوير اللفظ وتقريب المعنى من الذهن يتجسده النحو الذي يريده المصور فإذا اراد صورة متناهية في الجمال والاناقة شبه شيء بما هو ارجح منه حسنا وان اراد صورة متداعية في القبح والتفاهة شبه الشيء بما هو اكثر ردائة منه صفة [٢٤]والصورة التشبيهية جزء من العناصر المكونة للتجربة الشعرية عند الاديب فهي لمحة من لمحات العمل الادبي الفني تطاوع رغبة الفنان في التعبير وتنتقل معه في نظرته السريعة او في تأمله الطويل وتكون عونا له في كشف مكونات صوره وتعمل على ايصالها الى المتلقي بطريقة فنية خلابة [٢٥].

وقد نال التشبيه عنايه فائقة من لدن الشاعر عبد الله بن سلامه الادكاوي فكثر في شعره كثرة واضحةومن امثلته قوله:

وعترته الغر الكرام اولي التقى وكل امرئ قد ودها وتولاها [٣٥]

ففي صدر البيت تشبيه بليغ اذ حذفت الاداة من التشبيه عترته والمشبه به الغر الكرام وجه تشبيه : اذ شبه صفات اهل العترة الكرام بصفات جدّهم النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم ؛ لانه الاصل في هذه الصفات وهو المعدن الاول للخلق وأرفعها ، فاخذوا صفاتهم منه وساروا في سبيله وحملوا صفاته وتتبعوها وجعلوها مركزا واساسا في حياتهم .

ومنها قوله :

فهو الملاذ لمن وافى يواصله وهو المعاذ لراجيه من الغرم [٣٦]

ففي عجز البيت تشبيه بليغ حذفت الاداة حيث المشبه الرسول في البيت السابق والمشبة به هو الملاذ ، فمن واصله ونادمه كان له ملاذا وامنا ، ولمن خاف على نفسه كان ملاذ ومعاذ وآمن لما له من جاه وسلطان وقوة ونفوذ لاترد ، وكلمة معاذ وملاذ فضلا عن تجانسهما فهما يحملان مصاديق كثيرة ؛لأن الشخص الذي يكون ملاذاً للآخرين له من الأمكانيات والقابليات والقدرة على مختلف النوائب والمصائب .

ومنها قوله :

صلى عليك اله العرش خالقنا ما الفضل دوني فاضحي ناضر السلم[٣٧]

ففي عجز البيت تشبيه بليغ حذفت الاداة والمشبه وذكر المشبه به وهو ناضر السلم فنظرته اليه عليه السلام يشبهها بنظرة الى شجرة السلم وورقها البديع فالدين الذي اتى به النبي محمد من عند الله جل وعلا وكأنه شجرة وارفة تغطي بظلالها الارض وتنشر عبقها الجميل على المكان حتى تراه مزدانا بالجمال والالق .

وقوله :

سكن لي بالمصلى سكنوا لهم بقلبي المعنى سكن[٣٨]

ففي صدر البيت تشبيه بليغ ذكر المشبه وهو سكن لي بالمصلى وحذفت الاداة وذكر المشبه به وهو لهم بقلبي المعنى سكنِ فهؤلاء الذين تجافت في نفوسهم الحياة وساروا عنها الى مطلب جديد بابه المصلى وعتبته العبادة قد سكنوا قلبي حبا واصبح منزلا لهم لايخرجون منه بل يمتلكونه امتلاكا .

واشرقت الدنيا بنور محمد واضحت كخود في المناظر والحلي [٣٩]

في عجز البيت الشعري تشبيه تمثيلي : والصورة تستخرج من امور متعددة حسية لتكوّن وجه الشبه فمثل الدنيا حين يغمرها نور محمد صلى الله عليه وآله وسلم تجود على ساكنيها بنورها والقها واملها وتصبح كالمرآة الجميلة التي تتزين بالجواهر والحلي وكلاهما فانيان ولكن النور الاول نور ازلي متجدد بتجدد ذريته عليه افضل السلام والتسليم فوجه الشبة هو التلألئ والاشراق .

وقوله

قاتل الكفر وبالصوارم لا فل في يمنى همت كالسحب الصارم [٤٠]

ففي عجز البيت تشبيه مرسل مجمل حيث ذكر المشبه همت وذكر التشبيه والكاف وذكر المشبه به فيشبه ضربته ومضاؤها وكانها السحب الصارمة التي همت بمائها نازلة كالسيل الجارف مزيلة لما امامها قوة ومضاء وشدة وهي تشبه وقع قتاله ووقع صوارمه على اجساد ونفوس الاعداء والمتربصين بحكمه .

المبحث الثاني : الصور الاستعارية :

تمتاز لغة الشعر بخصوصية معينة تجعلها تنحرف عن اللغة الوضعية ، وترتبط فيها الالفاظ بعلاقات جديدة ومبتكرة لاتخضع فيها الى الحقيقة بل الى المجاز الذي تمثل الاستعارة اعلى مراحله ، وهي طريقة من طرائق التعبير غير المباشر [٤١]. وهي ما كانت علاقته تشبه معناه بما وضع له [٤١].

والاستعارة نمط من المجاز [٤٢] لا تقوم على المشابه وانما على علاقات اخرى وان تريد تشبيه الشيء بالشيء فترع ان تفصح بالتشبيهوتظهره وتجئ الى اسم المشبه به فتعيره المشبه وتجرية عليه [٤٣] وهي مجاز بلاغي فيه انتقال معنى مجرد الى تعبير مجسد من غير التجاء الى ادوات التشبيه او المقارنة[٤٤] وهي استعمال في غير ما وضع له لعلاقة المشابه مع قرينه مانعه من اردة المعنى الحقيقي [٤٥]

ويلجأ الشاعر (عبد الله بن سلامة الادكاوي) الى الاستعارة اذا تتجاوز في ورودها فن التشبيه لما تملكه من قدرة على تحقيق المتعة والدهشة لدى المتلقي ولما لها من قدرة على توسيع دلالة العبارة ومن استعاراته كقوله [٥٣] :

وعدتي عند كربي حين يوثقني ذنبي فينقذني من فضله بيدي [٥٤]

عنى الادكاوي بالاستعارة وخاصة الاستعارة التشخيصية في شعره وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به او ما استعير بها لفظ المشبه به للمشبه [٥٦] فيستعير الوثاق وقيده للذنب مشخصا له وناقلا لصفته المعنوية لصفة

مادية يجعلها متحكمة في الفرد إلى ان هذا الوثاق سرعان ما يختفي وتزال آثاره بفضل صاحب الفضل (الممدوح) و المرتجى تبارك وتعالى .

ومنها أيضا قوله :

اتانا من الله المهيمن رحمة قتلنا المنى اذا عمنا فضل رحماها[٥٧]

في عجز البيت استعارة مكنية حيث استعار الشاعر المجئ من الانسان الى الرحمة فجسدها في صورة صرح فيها بالمشبه فجعلها تجيئ كما يجيئ الانسان واعطاها حركه وتأشرا على المتكلم وقد ظهرت من خلال تشبيه الرحمة بالإنسان فحذف المشبه به وذكر وهو عين ما فعله في قوله ايضا (فقتلنا المنى) لأنه شبه (المنى) بالإنسان ليتمكن من تجسيد حالة الانهاء الا انه حذف المشبه به (الانسان) وقوله

يا الهي بحرمة المصطفى الها دي انخ هذا الرجا في امان [٥٨]

ففي عجز البيت استعاره تصريحية حيث عمد الشاعر الى تشبيهالرسالة بالرجل المتضمن مع معنى الجمل فشبه الرسالة بالرجل فذكر المشبه به وكانت الاستعارة تصريحية وقد اعطى للصورة الذهنية بعدا حسيا يمكن ادراكه .

وهو ذخر للناس في يوم به لسواه اذ نما الكربنبو [٥٩]

ففي عجز البيت استعارة مكنية في قوله (نما الكرب) لان النمو للأحياءفالاستعارة للكرب يعطيه صوره للكبر والتمدد فشبة (الكرب) بكائن (ينمو ويكبر) الا انه حذف المشبه به وابقى شيء من لوازمه وكانت الاستعارة مكنية وكثيرا ماتعطي الاستعارة المكنية قوة وكثافة للمعاني المجردة لانها تجعلها اكثر حيوية عن طريق اخفاء الحياة على الموجودات والمحيط .

وقوله :

رب ابلغه صلاة تنتحي قبره ماسح قطرمزمن[٦٠]

في شطري البيت استعارة مكنية تظهر بوضوح في قوله (صلاة تنتحي قبره) فجعلها تحركه لترسم صورة الشمول والاحاطة للقبر فكانت الصلاة متحركة تشبيها لها بكل شيء متحرك يحيط بغيره وهي هنا للحركة الايجابية (صلاة وايمان) فيمكن تخيلها على انها شيء ايماني يحيط بالقبر .

المبحث الثالث : الصور الكنائية :

تأتي الصور الكنائية بالمرتبة الثالثة من حيث الورود في ديوان الشاعر ولم تختلف الكناية عن الاساليب البلاغية الاخرى من حيث البداية التقليدية للشاعر[٦١] او عن الحد الذي وضعه القدماء لها ولأهميتها فهي والكناية ان يرد المتكلم اثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكنه يجيئ الى معنى تالية وردفه في الوجود فيومي به اليه ويجعله دليلا عليه [٦٢]

وهي تعد وسيله النقل المعنوي الى حسي وما يدرك بالفكر الى ما يدرك بالطبع[٦٤].

والكناية مسلك تعبيري جمالي له اثر في النص الادبي ويراد به ان يتكلم المتكلم بشيء ويريد غيره فهي (مصدر من الفعل الثلاثي ((كنى)) وتعني ان نتكلم بالشيء ونريد غيره)[٦٥]

فالكناية هي ان يرد المتكلم اثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيئ الى معنى هو تالية وردفه فالوجود فيومي به اليه ويجعله دليل عليه[٦٦] والكناية فن من فنون القول التي يمكن بواسطها التعبير عن امور يرغب عن ذكرها افصاحا فهي تقوم على كنى مكثف هو غير ما يدل عليه ضاهر اللفظ اذ ان المهم في الكناية تركيز الفكرة وترسيخها وتوكيدها في ذهن المتلقي وقلبه لذا يجد الشاعرفي الاسلوب الكنائي ما يهيمن على ذهن السامع او المتلقي من خلال تأكيد المعنى المراد وتمكينه في نفسة وذلك لتلازم بينه وبين ما يدل عليه ضاهر اللفظ [٦٧]

و تحقق الكناية للشاعر متعه بإخفاء معناه الذي يريده وراء المعنى الظاهر وتحقيق متعة للمتلقي ايضا كشفه عن المرادالمراد للشاعر [٦٨] .

وقد برع الادكاوي في استعمال فنون (التشبيه والاستعارةوالكناية) في ابياته الشعرية كقوله :

عليه مداد العالمين جميعه من الخلق طرأ في الشداد اطراها [٧٢]

تظهر الكناية في قوله (عليه مداد العالمين جميعه) اذ كنى به على الخلق طرأ وهي كناية عن صفه فهو كنى بهذا عن رجوعهم اليه في الشدائد وعند الملمات وكأنهم يدورون حوله كلهم كلما ضاقت بهم السبل يمددهم بالعزم والحزم والامل والخلاص من الهموم والكروب التي تلم بهم والمداد هنا وما بعده ليصور من خلاله خ السير الذي لا ينقطع الى مجلس الممدوح ومرتكزه ومكانه من كثرة الزائرين والندماء واصحاب الحاجات والالبين الصلات والرفادة .

وقوله:

محمد المصطفى كف الانام ومن باح الظلام ووكلني ندى العمم [٧٣]

في البيت كناية عن صفه في قوله (كف الانام) وفيه كناية عن كل ما يحيل الكف من عطاء وحماية فكأنه درء للأنام ومصدر كرم وعطاء لهم اباح الظلام لهم بما كان بمدهم من كرم معطاء بيد لايعرفون صاحبها نعم نها ايد لها عند الله مكان السمو والرفعه يد الكرم يد المعصوم يد أهل بيت النبوة يد محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعترته المطهرة .

وهو البشير النذير المرفد العلم الـــ منير اعمى الورى بالخير والنعم [٧٤]

في البيت كناية عن صفه في قوله (اعمى الورى بالخير والنعم) وهي كناية عن صفه عموم الخير اذ شملهم بالخير والنعم انه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم مجلي الظلم وناشر نور الله في ارضه ومشكاة النور الذي عم الارض بعد ضيق وتخبط في العمى والضلال والكفر والالحاد .

انحى بأن ازور حياء ليت شعري هل لي تصح الاماني [٧٥]

استعمل الشاعر الكناية فيه بقوله (بان ازور حياء) وهي كناية عن صفه وكنى به عن شدة الحياءلانه ازور ومال جانبالشدة حيائه .

ومنها قوله

وعلى الآل والصحابة طرا ما شدا الطير في ذوا الاغصان [٧٦]

استعمل الشاعر فيه الكناية بقوله(في ذوا الاغصان) وهي كناية عن موصوف وكنى بها لبستان او دوحة .

لا تلمني ان جفا جفني الهدو فلنار الوجد في القلب نمو[٧٧]

استعمل الشاعر فيه الكناية بقوله (ان جفا جفني الهدو) وهي كناية عن السهر والأرق .

فلذاك كل جوارحي لهواه سامعة مطيعة [٧٨]

استعمل الشاعر فيه الكناية بقوله (جوارحي لهواه سامعة مطيعة) وهي كناية عن التسليم .

المبحث الرابع :الصور المجازية :

المجاز : هو لفظ أزيل من موضعه [٧٩] او هو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة من ارادة معناها الاصلي في ذلك النوع . وقد اشترط البلاغيون للفظ المستعمل في غير موضعه قرينة داله تجمع بين المعنيين تمنع إدارة المعنى الاول(اللغوي)[٨٠] ويعتقد جان كوهين ان فهم النص وشرط المخاطب هو ان يدرك المرسل اليه إشارة المرسل اي : ما يختفي وراء الكلمات [٨١]

والاستعمال المجازي للألفاظ قد يكون له اثر في نفس المتلقي لان المجاز يفيد (الاتساع و التوكيد والتشبيه)[٨٢] وهو اكثر جمالا وتأثيرا وللمجاز اثر بارز في رسم الصورة الفنية لأنه يقوم بعملية تشخيص المجردات وبث الحياة فيها والمجاز وسيلة من وسائل تنمية اللغة او اثارتها والانتقالبها من جانبها النفعي الى جانبها الجمالي وهناك من يرى ان اللغة كلها مجاز ((حتى الورقة تختلف في الحقيقة عن صاحبتها وإطلاق الورقة على الاوراق جميعا الغاء الفوارق الموجودة بينها وهو من هذا تجوز وتجرد))[٨٣]

هو كل كلمة اريد بها غير ما وضعت له في وضع واضعها لملاحظة بين (الثاني والاول)[٨٤] او هو كل كلمة جزت بها ما وقعت له في وضع الواضع الى ما لم توضع له ومن غير ان تستأنف فيها وضعا لملاحظة بين ما تجوز بها اليه وبين اصلها الذي وضعت له في وضع واضعها)[٨٥]

وفيه لا يتم العدول عن الحقيقة الا لدلالة مقصودة ولذلك فهو أبلغ من الحقيقة فضلا عن ذلك فانه يكسب الكلام رونقا وطلاوة ويعطيه رشاقة وحلاوة [٨٦] فالتعبير بلوازم الشيء لا يفيد العلم بالتمام فيحصل بذلك دغدغة نفسة فيكون المجاز بذلك أكد والطف [٨٧] لذا استعان الادكاوي به في تشكيل صوره الفنية .

والمبـــــــدع في استعماله المجازي يخطف علامة جديدة بين عناصر الجملة الشعرية فيعدل عن اللغة العادية (البسيطة) ويخلق لغة جديدة تثير المتلقي وتوقظ مشاعره وتدفعه لملاحقة المبدع لفهم ما وراء الكلمات واكتشاف المعاني التي يروم التعبير عنها فالمتلقي يحلل النص الادبي ويعيد بناءه من جديد ليصل الى المعنى الذي يقصده المبدع ثم يقف على العلاقة السياقية للكلام [٨٨]

وقد نظرالبلاغيون العرب – القدامى والمحدثين – الى المجاز نظرة متأمل فجعلوا منه التشبيه والكناية والمجاز.

وقد عني الادكاوي بالمجاز عناية كبيرة في اشعاره كقوله :

من مهاوي الذل قد انقذنا فلنا العز به ثم العلو [٨٩]

في البيت الشعري مجاز علاقته سببيه اي انقذنا من افعال ستؤدي به الى مهاوي الذل فلنا له به الكرم والع والعلو لان انقذنا من الذل .

وقوله :

احبهم دايما ووصفهم لو مربي ميتا لاحياني[٩٠]

في البيت مجاز عقلي سببي حيث يظهرهنا ان الاحياء ليقوم به مرور المحبين والواقع انّ الاحياء لا تقوم به ذلك المرور انما هو الله تعالى وان المرور هو سبب الاحياء وليس القائم به .

ذنبي لقد اوهى قواي ولقد مددت كفي فأحللن وثاقي [٩١]

في البيت الشعري مجاز عقلي سببي هنا فقد أسند لوهى (اي الضعيف) للذنب بسبب ثقله وقوة وقعه عليه وقوة قيده الذي تسمرت بوساته يداه عن فعل اي شيء فأصبح مقيدا بالذنب الذي لا يفك الا بحب محمد وبقدرة محمد وبنصر محمد وبأتباع ماتى به محمد مبلغا عنه تبارك وتعالى .

إن حسن الوجوه يأمر ذو اللب ولكن بما يكون مباحاً[٩٢]

في البيت الشعري مجاز عقلي سببي حيث هنا الصورةمنقولة من هذا البيت على اساس بناء قوي للصورة المجازية الفعلية التي من خلالها يتم ربط المفهوم المراد بالصيغة في هذا البيت يصف لنا جمال الوجه له القدرة على جعل الانتباه للناظر وعلى هذا الاساس يبين الشاعر بيته الشعري :

وأرح منك خاطر اتبعته لحظات من الحوادث تسري [٩٣]

في البيت الشعري مجاز عقلي سبب حيث يبين في هذا الشاعر التعب الذي يأتي من الحوادث التي تسري راحة بعد هذا التعب الذي تعبه حيث ان التعب مرتبط بالحوادث التي تسري .

الخاتمة

– تميز شعر عبد الله الادكاوي بالصنعة والتلاعب بالألفاظ والقارئ لشعره يتبين هذا بشكل واضح وجارى في التلاعب ما امتازه عصره من ابداع شعري ونثري كانت ميزته الأساسية الاغراق بالمحسنات اللفظية والبديعية

– من اكثر الفنون البلاغية الملازمة للشاعر فن التشبيه بنوعيه المجمل والمرسل المجمل ولكنه تشبيه لم يساير فيه ماتقدم فلم يكن همه البساطة من خلاله بل يشوبه بعض التعقيد وهذا الامر كان بسبب مراعاته لمتطلبات عصره الذي انتشرت فيه المحسنات البديعية والمعنوية والكلمات الغريبة .

– للاستعارة التشخيصية مكانه بارزة في شعره فنراها تاخد القدر المعلى في الانواع الاستعارية التي وردت فهو يضفي الحياة على الجمادات والعناصر الثابتة ليخلق جوا من الجمال والمتعه في مجمل نصوصه الشعرية

– برع الشاعر في المجاز وخاصة المجاز العقلي مثلما برع في باقي الفنون البلاغية الاخرى

الهوامش

١- تاريخ عجائب الاثار ١/٤٠٠-٤٠١

٢- الاعلام ٤/٩٩-١٠٠

٣- منتقى شرح الزمخشري لقصيدة رؤية بن الحجاج لعبد الله بن سلامة الادكاوي الشافعي دراسة تحليلية وتحقيق أ.م.محمود محمد العامري ، كلية الاداب اللغة العربية الجامعة الاسلامية ، غزة – فلسطين

٤- منتقى شرح الزمخشري لقصيدة رؤية بن الحجاج لعبد الله بن سلامة الادكاوي

٥- نفس المصدر السابق

٦- ديوان عبد الله بن سلامة الادكاوي :١٠

٧- نفس المصدر السابق : ١٠

٨- نفس المصدر السابق :١١

٩- نفس المصدر السابق: ١١

١٠- نفس المصدر السابق : ١١

١١- نفس المصدر السابق : ١١

١٢- نفس المصدر السابق : ١٢

١٣- نفس المصدر السابق : ١٢

١٤- نفس المصدر السابق : ١٢

١٥- نفس المصدر السابق:١٢

١٦- نفس المصدر السابق : ١٢

١٧- نفس المصدر السابق : ١٣

١٨- نفس المصدر السابق : ١٣

١٩- نفس المصدر السابق : ١٣

٢٠- ديوان : عبد الله بن سلامة الادكاوي الشافعي (١١٠٤- ١١٨٤) هـ المسمى (الدّر) المنتظم بالشعر الملتزم في مدح النبي (ص) . ١٣.

٢١- العمدة في محاسن الشعر وآدبة ونقده ١ / ٢٨٦ ، وينظر / التبيان في البيان : ١١٩

٢٢- شرح التلخيص في علوم البلاغة : ١٢٥ ، وينظر ، رماد الشعر دراسة في البنية الموضوعية والفنية للشعر الوجداني الحديث في العراق:٢٥٠

٢٣- ينظر / البلاغة العربية في ضوء الاسلوبية ونضرية السياق : ٩٥.

٢٤- ينظر / اصول البيان العربي (رؤية بلاغية معاصره) : ٣٦ -٦٤.

٢٥- ينظر / جماليات الاسلوب (الصور الغنية في الادب العربي) : ٩٤

٢٦- ينظر / البناء الشعري عند الشريف الرضي : ١١٦ .

٢٧- ينظر / حدائق السحر في دقائق الشعر : ١٣٨ ، وفنون الشعر في مجتمع الحمدانيين : ٧٢٥ .

٢٨- جواهر البلاغة في المعاني والبيان ، د.احمد الهاشمي : ٢٤٧ .

٢٩- الرسائل الشعرية : لغة شغر مصطفى جمال الدين / الصورة التشبيهيه : ٩١

٣٠- البلاغة العربية : للميداني عبد الرحمن حينكة .

٣١- البلاغة والبيان والبديع : جامعة المدنية العالمية

٣٢- المنهاج الواضح في البلاغة ، حامد عوني .
٣٣- لغة الشعر في عصر بني الاحمر : ٢٥٤.
٣٤- ينظر اساليب البيان في القرآن : ٣٦٣ – ٣٦٥
٣٥- ديوان عبد الله بن سلامه الادكاوي : ٢٦
٣٦- نفس المصدر السابق : ٢٧
٣٧- نفس المصدر السابق : ٢٧
٣٨- نفس المصدر السابق : ٣٧
٣٩- نفس المصدر السابق: ٥٠
٤٠- شرح الايضاح : ٣ / ٨٧ ، ينظر اسرار البلاغة : ١١٦
٤١- ينظر العمدة : ١ / ٤٢٧
٤٢- علم اساليب البيان : د.بيمون : ٢٣٩
٤٣- معجم مصطلحات الادب : ٣١٥ ، وينظر / اللغة في الادب الحديث : ٢٥٢
٤٤- مصطلحات نقدية : ٣٦ ، وينظر / الظاهره الشعرية العربية للحضور والغياب :١٩٦.
٤٥- ينظر / الصور الفنية في التراث النقدي والبلاغي : ٢٤٧ ، والصورة الفنية في شعر ابي تمام : ١٦٧.
٤٦- ينظر/ نحو منهج جديد في البلاغة والنقد الادبي : ٢٩٣
٤٧- الشعر كيف تفهمه وتتذوقه : ٦١
٤٨- ينظر / لغة الشعر بين جيلين .
٤٩- ينظر / فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين : ٧١٧.
٥٠- ينظر / البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع) : ٣٦٥
٥١- فن الاستعارة : ٣٢٢
٥٢- الاعمال الشعرية الكاملة : ٢٠١
٥٣- ديوان عبد الله بن سلامة الادكاوي : ١٧
٥٤- استمرار البلاغة : ٢٠
٥٥- علم البيان ، عبد العزيز عتيق : ١٧٦
٥٦- ديوان عبد الله بن سلامة : ١٨
٥٧- نفس المصدر السابق :٢١
٥٨- نفس المصدر السابق :٢٣
٥٩- نفس المصدر السابق :٣٣
٦٠- لغة شعر الجواهري : ٨٧
٦١- دلائل الاعجاز : ٣٨٣
٦٢- شكل القصيدة العربية :١٠٣
٦٣- التصور والخيال :١٤
٦٤- لسان العرب : مادة كنى ١٢ / ١٧٤
٦٥- دلائل الاعجاز : ٦٦
٦٦- نفس المصدر السابق :٧٢

٦٧- ينظر الى لغة الشعر في ديوان الاصمعيات / إطروحة كوثر هاتف كريم عبد الرضا الشيباني : ١٤٧ .
٦٨- مفتاح العلوم : ٤٠٢
٦٩- البيان العربي (طبانة) : ٢٣٧
٧٠- علم البيان (عبد العزيز عتيق) : ٢٢١ / ٢٢٤
٧١- ديوان عبد الله بن سلامة : ١٨
٧٢- نفس المصدر السابق :١٩
٧٣- نفس المصدر السابق :١٩
٧٤- نفس المصدر السابق :٢١
٧٥- نفس المصدر السابق :٢١
٧٦- نفس المصدر السابق :٢٣
٧٧- نفس المصدر السابق :٢٩
٧٨- دلائل الاعجاز : ٢٨٠
٧٩- مفتاح العلوم : ١٧٠
٨٠- انوار الربيع في انواع البديع : ١٠٤
٨١- ينظر / بنية اللغة الشعرية : ٣٢
٨٢- الخصائص : ٢ / ٤٤٣
٨٣- صورة بخيل الجاحظ الفنية من خلال خصائص الاسلوب في كتاب البخلاء:١٦
٨٤- اسرار البلاغة : ٣٥١
٨٥- نفس المصدر السابق :٣٥٢
٨٦- ينظر / الطراز : ١ /٧٥
٨٧- ينظر/ المزهر في علوم العربية وانواعها : ١ / ٣٦١ .
٨٨- ينظر / النظرية البنائية في النقد الادبي : ٣٠٣.
٨٩- ديوان عبد الله بن سلامة : ٢٣
٩٠- نفس المصدر السابق :٢٦
٩١- نفس المصدر السابق : ٣١
٩٢- نفس المصدر السابق : ٣٣
٩٣- نفس المصدر السابق : ٤٠

المصادر

١- اسرار البلاغة ، اعبد القاهر الجرجاني تحقيق : شاكر ابو قهر ، الناشر مكتبة الخانجي- ط ، علق على حواشيه السيد محمد والسيد رضا ، دار المطبوعاتالعربية للطباعة والنشر والتوزيع ، (د.ت).

٢- اساليب البيان في القرآن : السيد جعفر باقر الحسيني ،مطبعة مؤسسة بوستان كتاب ، ط١ ، ١٤٣٠هـ

٣- الاعلام تأليف خير الدين بن محمود بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي النشر دار العلم للملايين ط ٤ لسنة ٢٠٠١ م

٤- الاعمال الشعرية الكاملة ، تأليف احمد فؤاد نجم دار الثقافة للطباعة والنشر القاهرة لسنة ١٩٨٠ م وهو شاعر شعبي

٥- انوار الربيع في انواع البديع للمدني السيد علي صدر الدين اني معصوم – النجف الاشرف –، لسنة ١٩٦٩م ، ط١.

٦- الايضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني جلال الدين اني عبد الله (ت٧٣٩ هـ) شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي ، دار صادر ببيروت – لبنان (د-ت)

٧- البخلاء ، عمر بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) تحقيق طه الحاجري ، دار المعارف ، مصر ، (د – ت)

٨- البلاغة العربية في ضوء الاسلوبية ونظرية السباق ، ابو علي ، محمد بركات حميدي- دار النشر وائل ، عمان – الاردن ، ط ١ ، لسنة ٢٠٠١ م .

٩- البلاغة العربية تأليف عبد الرحمن حبنكه الميداني ، الجزء الاول ، النشردار العلم – دمشق ، ط ١.

١٠- البلاغة والبيان والبديع – المؤلف منهاج جامعة المدنية العالمية الناشر جامعة المدنية العالمية ، الجزء الاول ، ط ٢ .

١١- البلاغة الواضحة والبيان والمعاني والبديع تأليف علي الجارم ومصطفى امين –مؤسست الصادق للطباعة والنشر – طهران – ايران ، ط ٣ ، ١٤٢١ هـ

١٢- البلاغة الحديثة :د. محمود البستاني ،دار الفقه للطباعة والنشر ،ط١ ،١٤٢٤ هـ

١٣- البناء الشعري عند الشريف الرضي ، احمد عبيد المعموري ،رسالة ماجستير ، مطبوعة بالاله الكاتبة ، كلية التربية ، جامعة بابل ، لسنة ٢٠٠٥م

١٤- البيان العربي (طبانه) الناشر مكتبة الانجلو المصرية ،ط ٢

١٥- البيان والتبين عمر بحر الجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط٣ مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة القاهره ١٩٨٦ م .

١٦- البناء الشعري عند الشريف الرضي –تاليف د. عناد غزوان ، ط١ بغداد ٢٠٠٨ م .

١٧- تاريخ عجائب الاثار في التراجم والاخبار تأليف عبد الرحمن حسين برهان الدين الجبرني ، الجزء الثاني ، ط٢ .

١٨- جماليات الاسلوب الصور الفنية في الادب العربي ، تأليف فايز الداية النشر دار الفكر المعاصر ، ط١ ، المجلد الثاني ، لبنان ١٩٩٦ م
١٩- جواهر البلاغة في المعاني والبيان ، تأليف : د.احمد الهاشمي –الصورهالتشبيهيه ، ط ٢ ، لسنة ١٩٧٢ م .
٢٠- جواهر البلاغة ، د.احمد الهاشمي ، الناشر اسماعيل ، ط ١ ، (د – ت)
٢١- حدائق السحر في دقائق الشعر ، تأليف رشيد الدين محمد العمري المعروف بالوطواط نقله الى العربية لاول مرة عن اصله الفارسي مع تعريب مقدماته وتوضيح هوامشه ابراهيم امين الشواربي الناشر المكتبة الثقافية الدينية ، ط١ ، السنة ٢٠٠٤ م .
٢٢- الخصائص تأليف ابو الفتح عثمان بن حيني ، تحقيق محمد علي النجار دار الكتب المصرية مكان الطبع مصر ، ط٢
٢٣- الشعر كيف نفهمه ونتذوقه . اليزابيث دور ترجةد.محمد ابراهيم الشوش منشورات مكتبة منيمه بيروت ، مطبعة عيتاني الجديد – بيروت ، ١٩٦١م .
٢٤- العمده في محاسن الشعر وآدابه ونقده اني رشيق محنيق محمد قزقزان ، ط٢ ، بيروت ، الجزء الاول صفحة ٢٠٠ دار الطلائع للنشر والتوزيع لسنة ٢٠٠٦ م .
٢٥- اصول البيان العربي رؤية بلاغية معاصره – المؤلف الصغير محمد حسين ، مكان النشر بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، (د – ت) لسنة ١٩٦١م .
٢٦- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي ، تأليف جابر منصور المركز الثقافي العربي ، ط ٣ ، دار العلوم للطباعة ، الرياض لسنة ١٩٨٤ م .
٢٧- الصور الشعرية في شعر ابي تمام ، د . عبد القادر الرباعي ، عمان لسنة ١٩٨٠ م .
٢٨- الظاهره الشعبية العربية للحضور والغياب حسين حمزي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق – سوريا ، لسنة ٢٠٠١ م .
٢٩- دلائل الاعجاز المؤلف عبد القاهر جرجاني ، صححه وعلق عليه الاستاذ احمد مصطفى مراغي – مطبعة العربية – مصر ، (د – ت) .
٣٠- ديوان عبد الله بن سلامه الادكاوي الشافعي (١١٠٤ – ١١٨٣ هـ) تحقيق د . سعد جبارمشتت ، ط ١ ، لسنة ٢٠١٥ م .
٣١- شرح التلخيص في علوم البلاغه للخطيب القزويني – تحقيق د.عبد الحميد هنادوي ، نشر دار الكتب العالمية – بيروت – لبنان ، ط٢ لسنة ٢٠٠٩ م .
٣٢- شرح الايضاح لعبد القاهر الجرجاني – تحقيق د. كاظم المرجان ، ط١، لسنة ١٩٩٦م .
٣٣- شكـــــل القصيدة العربية ، تأليف جودت فخر الدين ، الناشر دار الاداب، الطبعة الاولى – لسنة ٢٠٠٩ م .

٣٤- علم اساليب البيان – غازي سبعوت ، دار الاصاله للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط١ ، (١٤٣٠ هـ) لسنة ١٩٨٣م.
٣٥- علم المعاني ، تأليف عبد الرحمن عتيق ، دار النهضة ، ببيروت لسنة ١٩٧٢ ، ط ٢
٣٦- فنون الشعر مجتمع الحمدانين مصطفى الشكعة ، عالم الكتب ، ببيروت لسنة ١٩٨١ م .
٣٧- فن الاستعاره دراسة تحليلية في البلاغة والنقد مع التطبيق على الادب الجاهلي ، د.احمد عبد الستار الصاوي الهيئه (كذا) المصرية العامة للكتب فرع الاسكندرية لسنة ١٠٧٩م
٣٨- لغة شعر بين جبلين ، ابراهيم السامرائي ، المؤسسة العربية للداراسات والنشر ، بيروت ، ط ٢ ، لسنة ١٩٨٠م .
٣٩- لغة شعر الجواهري ، د.علي ناصر غالب ، دار الصادق (عليه السلام) بابل – العراق ،ط١ لسنة ٢٠٠٥ م .
٤٠- لسان العرب لابن منضور ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري (ت ٧١١ هـ) دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٠٨هجرية – لسنة ١٩٨١م .
٤١- مفتاح العلوم ، ابو يعقوب يوسف بن علي السكاكي (ت ٦٢٦هـ) تحقيق عبد الحميد الهنداوي منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، د.ت .
٤٢- منتقى شرح الزمخشري لقصيدة رؤية بن الحجاج لعبد الله بن سلامة الادكاوي الشافعي دراسة تحليلية ، تحقيق أ.م.محمود محمد العامري ، كلية الاداب اللغة العربية الجامعة الاسلامية ، غزة – فلسطين .

الرسائل والاطاريح الجامعية :

١- لغة الشعر في عصر سيني الاحمر اطروحة جامعية تقدمت بها بان كاظم مكي كاظم الى مجلس كلية الاداب– جامعة بغداد ، بأشراف الدكتور احمد مطلوب ٢٠١٠م – ١٤٣١ هـ.
٢- لغة الشعر في ديوان الاجتماعيات– اطروحة كوثر هاتف كريم عبد الرضا الشيباني تقدمت بها الى كلية الاداب جامعة الكوفة بإشراف الدكتور أ.د حاكم حبيب الكريطي ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١م .
٣- لغة الشعر عند احمد مطر – مسلم مالك – رسالة تقدم بها مسلم مالك الاسدي الى مجلس كلية التربية جامعة بابل قسم اللغة العربية بإشراف الاستاذ المساعد الدكتور ثائر عبد حسن الشمري ، رمضان ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م .